ووضعا نوعيا على ما بين في علم الاصول الثاني انا لا نم ان التمثيل يستلزم التركيب بل هو
استعارة مبنية على التشبيه التمثيلي والتشبيه التمثيلي قد يكون طرفاه مفردين كما
في قوله تعم مثلهم كمثل الذي استوقد نارا الاية وفيه نظر لانه لو ثبت ان مثل هذا التشبيه يقع
استعارة تمثيلية فهذا انما يصلح لرد كلام المص حيث ادعى استلزامه التركيب ولا
يصلح لتوجيه كلام السكاكي لانه قد عد من التحقيقية مثل قولنا اراك تقدم رجلا
وتؤخر اخرى ولا شك انه ليس ما عبر عن المشبه به مجردا ولا في مفرد من مفرداته
بل في نفس الكلام حيث لم يستعمل في معناه الاصلي والحاصل انه ان لم يستلزم التركيب
فلم يستلزم الافراد ايضا وهذا كاف في الاعتراض الثالث ان اضافة الكلمة الى شيء
او تقييدها او اقترانها بالف شيء لا يخرجها عن ان يكون كلمة فالاستعارة هنا هو التقدم
المضاف الى الرجل وهذا في غاية السقوط المقرب [illegible] اخرى والمستعار له هو التردد
فهو كلمة مستعملة في غير ما وضعت له وهذا في غاية السقوط وان كان صادرا عمن
هو غاية في الحذاقة والاشتهار للقطع بان لفظ تقدم في قولنا تقدم رجلا وتؤخر اخرى
مستعمل في معناه الاصلي والمجاز انما هو في استعمال هذا الكلام في غير معناه الاصلي اعني
صورة تردد من يقوم ليذهب فتارة يريد الذهاب فيقدم رجلا وتارة لا يريد فيؤخر
اخرى وهذا ظاهر على من له مسكة من علم البيان وفسر السكاكي الاستعارة عند
التخييلية بما لا يحقق لمعناه حسا ولا عقلا بل هو اي معناه صورة وهمية محضة
لا يشوبها شيء من التحقق العقلي والحسي كلفظ الاظفار في قول الهذلي واذا المنية
انشبت اظفارها فانه لما شبه المنية بالسبع في الاغتيال اخذ الوهم في تصويرها
بصورته اي تصوير المنية بصورة السبع واختراع لوازمه لها اي لوازم السبع
للمنية وعلى الخصوص ما يكون قوام اغتيال السبع للنفوس به فاخترع لها اي للمنية
صورة مثل صورة الاظفار المحققة ثم اطلق عليه اي على ذلك [illegible] في التحقيقية
التي هي مثل صورة الاظفار لفظة الاظفار فيكون استعارة [illegible]
اطلاق اسم المشبه به وهو الاظفار المحققة على المشبه ويكون عليها [illegible] صورة وهمية

١٩٢

شبيهه بصورة الاظفار المحققة والقرينة اضافتها الى المنية فالتخييلية عنده
لا يجب ان تكون تابعة للاستعارة بالكناية ولهذا مثل لها بنحو اظفار المنية الشبيهة
بالسبع ولسان الحال الشبيه بالمتكلم وزمام الحكم الشبيه بالناقة فصرح بالتشبيه
ليكون الاستعارة في الاظفار فقط من غير استعارة بالكناية وقال المص انه بعيد جدا
اذ لا يوجد له مثال في الكلام واما قول ابي تمام لا تسقني ماء الملام فزعم السكاكي
انه استعارة تخييلية عن ما نبه المكني عنها وذلك بانه توهم للملام شيئا شبيها
بالماء فاستعار له لفظ الماء لكنه مستهجن وزعم المص انه لا دليل له فيه لجواز ان
يكون قد شبه الملام بظرف شراب مكروه فيكون استعارة بالكناية ثم اضاف الماء
اليه استعارة تخييلية او يكون قد شبه الملام بالماء المكروه فاضاف المشبه به الى
المشبه كما في لجين الماء فلا يكون من الاستعارة في شيء وعلى التقديرين يكون مستهجنا
ايضا لانه كان ينبغي ان يشبه بظرف شراب مكروه او شراب مكروه ولا دلالة للفظ
على هذا وفيه اي في تفسير التخييلية بما ذكره تعسف اي اخذ على غير الطريق
لما فيه من كثرة الاعتبارات التي لا يدل عليها دليل ولا يدعو اليه حاجة وقد يقال
ان التعسف فيه انه لو كان الامر كما زعم لوجب ان يسمى هذه الاستعارة توهمية
لا تخييلية وهذا في غاية السقوط لانهم يسمون حكم الوهم تخييلا ذكر ابو علي
في الشفاء ان القوة المسماة بالوهم هي الرئيسة الحاكمة في الحيوان حكما غير عقلي
ولكن حكما تخييليا وايضا انهم يقولون ان للوهم قوة تخدمه وهي التي لها قوة التركيب
والتفصيل بين الصور والمعاني الجزئية وتسمى عند استعمال العقل اياها مفكرة
وعند استعمال الوهم متخيلة وخالف تفسير التخييلية تفسير غيره لها اي غير
السكاكي التخييلية بجعل الشيء للشيء كجعل لبيد للشمال يدا وجعل الهذلي للمنية
اظفارا فعلى تفسير السكاكي يجب ان يجعل [illegible] صورة توهمية متوهمة شبيهة
باليد ويكون اطلاق اليد عليها استعارة تصريحية تخييلية واستعمالا للفظ في
غير ما وضع له وعند غيره الاستعارة هي اثبات اليد للشمال قال الشيخ عبد القاهر

لفظ اليد حقيقة لغوية مستعملة في معناه الموضوع له وضعا [illegible]

Copyright @ King Saud University